التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان مواقع التواصل الإجتماعى

د.ريهام سامى

مدرس بكلية الإعلام جامعة MSA

مقدمة:

مع إنتشار مواقع التواصل الإجتماعى وزيادة استخدامها من قبل جميع الفئات العمرية والإجتماعية ، ظهرت مشكلة التنمر الإلكترونى Cyber bullying. ويقصد بها « إرسال الصور والرسائل المهينة والمخجلة إلى شخص ما بشكل متكرر عبر الوسائل الإلكترونية بهدف الإيذاء ، مما يؤدى إلى شعور ذلك الشخص بالقلق والألم « (Kyriacou, & Zuin,2015,P26) . ويتسم التنمر الإلكتروني بمجموعة من الخصائص وهي : قصد الفعلIntention ، التكرار Repetition، عدم توازن القوة بين الشخص الذي يقوم بالإبتزاز وبين الضحية Power Imbalance. وفى بعض الأحيان يمكن إضافة إليها الجهل بالشخص القائم بالتنمر Anonymity والنشر العام عبر الإنترنت Publicity (Nocentini et.al ,2010, p131).

ولم تقتصر المشكلات الناجمة عن الإستخدام المتزايد لمواقع التواصل الإجتماعى على التنمر الإلكترونى فقط ، ولكن ظهرت مشكلة أخرى وهى إدمان مواقع التواصل الإجتماعى . ويقصد بها « حالة من التورط العقلى مع أفكار متكررة بضرورة التحكم فى الإستخدام يعقبه فشل متكرر فى منع الإستخدام» (Masters, 2015). فمع ظهورالهواتف الذكية وتطبيقات المواقع على هذه الهواتف ومع تزايد أهمية مواقع التواصل الإجتماعى وتداخلها فى جميع مناحى الحياة ، زاد استخدام مواقع التواصل الإجتماعى إلى أن أصبحت إدماناً ،حيث يصعب الإبتعاد عن هذه المواقع أو تقليل عدد ساعات إستخدامها.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تعرض الإناث فى المجتمع المصرى لظاهرة التنمر الإلكتروني ، وما أشكال التنمر الإلكتروني التى يتعرضن لها وما ردود أفعالهن حيالها. بالإضافة إلى ذلك تحاول هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين زيادة إستخدام مواقع التواصل الإجتماعى أو إدمان هذه المواقع وزيادة التعرض للتنمر الإلكتروني. فكلما زادت عدد ساعات الإستخدام وزاد نشر التعليقات والصوروالفيديوهات قد يزيد إحتمال التعرض للتنمر الإلكتروني من قبل الآخرين الذين يحاولون إساءة إستخدام هذه الصور أو الفيديوهات ونشرها بشكل مسئ من أجل إلحاق الأذى بالضحية.

الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة تم ملاحظة إنتشار **ظاهرة التنمر الإلكتروني** في عدد من الدول المختلفة، ومن الملاحظ أيضاً انتشارها بين طلاب المدارس والجامعات، كما أن الإناث أكثر تعرضاً للتنمر الإلكتروني مقارنة بالذكور. فقد أجرى كل من Magsi, Agha and Magsi (2017) دراسة للتعرف على حجم التعرض لظاهرة التنمر الإلكتروني بين طالبات الجامعات بباكستان. ومن خلال دراسة ميدانية أجريت على 120 طالبة بأربع جامعات مختلفة، وجد الباحثون أن طالبات الجامعات يتم تهديدهم وابتزازهم بشكل مستمر من خلال مواقع التواصل الإجتماعى. كما أن 45% من الطالبات لم يصرحن بتعرضهن لمثل هذه الممارسات لآبائهن خوفاً من التشكك فيهن.

وفى شمال كوريا وجد كل من Shin and Ahn (2015) من خلال دراسة ميدانية على عينة من طلاب المدارس الثانوية أن (7,8 %) من الطلاب قاموا بالتنمر تجاه آخرين ، (7,5%) كانوا ضحايا و(4,7%) تورطوا فى التنمر الإلكتروني سواء قائم بالفعل أو ضحية.

وفى تكساس وجد كل من Crosslin and Crosslin (2014) من خلال دراسة ميدانية أجريت بجامعة تكساس أن التنمر الإلكتروني يتم من خلال الرسائل المكتوبة ، وكان(32,4%) من العينة ضحايا للتنمر الإلكتروني مرتين على الأقل، كما أن (16%) من الطلاب قاموا بالتنمر الإلكترونى مرتين أو أكثر ولكن بأشكال مختلفة.

وفى تركيا أجرى كل من Byazit ,simsek & Ayhan (2017) دراسة للتعرف على أهم العوامل المؤثرة فى القيام بالتنمر الإلكتروني بين طلاب إحدى المدارس . حيث تم إجراء دراسة ميدانية على عينة قوامها 417 طالب وتبين أن (35,7%) من العينة قاموا بممارسة التنمر الإلكتروني على الأقل مرة واحدة .

أما فيما **يخص تعرض الإناث للتنمر الإلكترونى أكثر من الذكور** ، فقد وجد كل من Monks, Mahdafi & Rix (2016) أن الإناث أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني. واتفقت هذه النتائج مع دراسة Rice et al (2015) ودراسة كل من Grozing & Frumkin (2013) حيث وجدوا أن الإناث و الفئات الأكبر سناً هم أكثر تعرضاً للتنمر من غيرهم. وكذلك دراسة **Kessel** Schenider , Donnell & Smith (2014) حيث وجدوا أن التنمر الإلكتروني زاد بين الإناث مقارنة بالذكور على مدار ست سنوات.

إهتمت عدد من الدراسات بالبحث فى **أسباب التعرض للتنمر الإلكتروني**. فقد هناك **الأسباب التى تتعلق بالإستخدام المتزايد للإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي**. حيث أجري كل من Monks, Mahdavi and Rix (2016) دراسة كيفية لآراء الآباء والمدرسين فى أسباب التنمر الإلكتروني ووجدوا أن أهم الأسباب هى إرتفاع مهارات الأطفال في إستخدام الكمبيوتر. واتفقت هذه الأسباب مع دراسة كل من Shin & Ahn (2015) ، ودراسةMeter and Bauman (2015) حيث وجدوا – من خلال دراسة تتبعية أجريت فى وقتين مختلفين – على عينة من طلاب الإعدادى أن المشاركة فى عدد أكبر من مواقع التواصل الإجتماعي يؤدى إلى زيادة التعرض للتنمر الإلكتروني، كذلك تبادل الكلمات المرورية مع الآخرين ، والإنضمام إلى مجموعات غير متعارف على أعضائها بشكل شخصي. إلا أنه قد لوحظ من نتائج الدراسة الثانية أنه لا يوجد إرتباط بين التعرض للتنمر الإلكتروني وبين تبادل الكلمات المرورية ، مما يدل على إرتفاع وعي الطلاب بالمشكلة فى الفترة ما بين إجراء الدراسة الأولى والثانية.

أما عن إدمان الإنترنت وعلاقتة بالتنمر الإلكتروني ، فمن خلال دراسة على 1151 طالب من طلاب المدارس الإعدادية، وجد الباحثون أنه كلما زاد الإرتباط بالإنترنت **Internet attachment** كلما زاد التعرض للتنمر الإلكترونى و

زادت أعراض القلق والإكتئاب. كما أن التعرض للتنمر الإلكتروني يتوسط العلاقة بين الإرتباط بالإنترنت والقلق والإكتئاب.(Holfeld & Sukhawathanakul, 2017)

أما عن **أسباب ممارسة التنمر الإلكتروني** ، وجد الباحثون أن الجهل بالمصدر هو أحد هذه الأسباب ، حيث أنه يشجع المستخدمين على مزيد من العنف عبر الإنترنت. فالأشخاص المجهولون كانوا أكثر عنفاً من الأشخاص واضحى الهوية (Rost, Stahel & Frey,2016) . واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من Gleeson and, Dredge Garcia (2014) حيث وجدوا أن أسباب التنمر الإلكتروني تتمثل فى الجهل بالمصدر بالإضافة إلى خصائص الوسيط. ولذا اقترح باحثون نموذج **Barlett Gentile cyber bulling model** لدراسة التنمر الإلكتروني الذي يفسر أن اعتقاد الفرد أنه مجهول أو غير معروف لدى الضحية يؤدى إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو التنمر الإلكتروني ومن ثم الممارسة الفعلية.

.(Barlett, Chamberlin, & Witkower , 2017).

وهناك **أسباب أخرى نفسية** ، حيث أجرى كل من Grozig and Frumkin (2013) دراسة ميدانية على عينة إحتمالية من الأطفال من سن 19-6 سنة، ووجدا أن من يقوم بالتنمر هو من يعاني من مشاكل نفسية أو من يرغب فى أن يشعر به الآخرون. بالإضافة إلى ذلك وجد كل من Shin & Ahn (2015) أنه كلما زادت الثقة بالنفس زاد معدل القيام بالتنمر الإلكتروني. وبخلاف ذلك وجد كل من Brack and Caltabiano (2014) أنه لايوجد تأثير لمتغير الثقة بالنفس على القيام بالتنمر الإلكتروني أو الوقوع ضحية له. واتفق معه كل من ,, Corral-Pernía, Chacón-Borrego, Fernández Gavira, & Del Rey (**2017**) حيث تم إجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين ممارسة أو التعرض للتنمر الإلكتروني وكل من الثقة بالنفس و مهارات الاتصال ومقاومة الشعور بالإكتئاب من خلال دراسة ميدانية على طلاب المدارس الثانوية بأسبانيا . ووجدت الدراسة عدم وجود علاقة بين هذه المهارات وبين ممارسة التنمر الإلكتروني أو التعرض له. وأرجعوا السبب وراء ذلك إلى أن معظم الطلاب عينة الدراسة كانت لديهم هذه المهارات . أما عن الرضا المدرسي فقد وجد كل من Shin & Ahn (2015) عدم وجود علاقة بين الرضا المدرسي وبين التنمر الإلكتروني ، بينما وجدت دراسة أخرى وجود علاقة بين المستويات القليلة من الرضا المدرسي و القيام بالتنمر الإلكتروني (Arslan,Savaser,Hallett &Balci,2012).

كما أن هناك **أسباب إجتماعية** مثل : عدم القدرة على التواصل مع الآخرين ، المشكلات العائلية ووجود تاريخ من الإنتهاك الجنسي والمادى لهذا الشخص(Arslan, Savaser Hallett & Balci,2012; Coburn, Connolly and, Roesch , 2015) . وأضاف Crosslin & Crosslin (2014) إنتهاء العلاقات الرومانسية كسبب للقيام بالتنمر الإلكتروني.

و بحثت عدد من الدراسات فى المتغيرات التى قد تؤثر على ممارسة التنمر الإلكتروني ، حيث وجد كل من Byazit simsek & Ayhan, (2017) أن المتغيرات التى يمكن من خلالها توقع ممارسة التنمر الإلكتروني هي : العمر والنوع والتقديرات المدرسية وعمر الأب والدخل بالإضافة إلى مدى امتلاك أجهزة كمبيوتر و مدى وجود رقابة من الأهل والتعرض المسبق للتنمر الإلكتروني.

دراسة أخرى بحثت فى **متغير التدين** من خلال دراسة إستطلاعية على عينة من طلاب كلية ذات توجه دينى ، حيث وجدت أن التدين له تأثير هام على عدم إنتشار هذه الظاهرة بين طلاب الجامعة.

(Slovak, Crabbs and Styffeler, 2015).

وفى دراسة أجراها Dilmac (2017) عن تأثير متغير القيم التى يتبناها الأفراد، حيث أجريت دراسة على عينة عشوائية من طلاب المدارس الثانوية بخمس مدارس مختلفة بتركيا خلال عامى 2015 و 2016. ووجدت الدراسة أن أكثر المتغيرات المستقلة تأثيراً على ممارسة التنمر الإلكتروني أو حالة اليأس العام هى القيم التى يتبناها المراهق .

دراسات أخرى اهتمت **بالنتائج المترتبة على التنمر الإلكتروني** ، حيث وجد كل من Coburn, Connolly and Roesch (2015) أن التنمر الإلكتروني يؤدى إلى الإحباط ، الغضب ، الحيرة ، الإحساس بالذنب ، إيذاء النفس أو التفكير فى الإنتحار بل ومحاولة الإنتحار.

واتفقا معهم Crosslin & Crosslin (2014) عندما وجدا أن فكرة الإنتحار كانت من أهم الردود الإنفعالية لطلاب الجامعات إثر تعرضهم للتنمر الإلكتروني.

أوضحت دراسة أخرى أن تلك الممارسات التى يتعرضن

لها الطالبات تؤدى إلى رفضهن إستخدام هذه المواقع تماماً بالإضافة إلى عدم إهتمامهن بالحياة الدراسية. كما وجدت الدراسة أن هؤلاء الطالبات يفتقدن إلى الثقة فى مؤسسات القانون والقوانين التى تحميهن من التنمر الإلكتروني.(Magsi, Agha & Magsi, 2017).

أما عن الدراسات التى إهتمت **بالحلول** ، فهناك دراسة كل من Scott, Dale, Russel and Wolke (2016) التى وجدت – من خلال دراسة ميدانية أجريت على الأطفال وأولياء الأمور– أن الأطفال التى تتعرض للتنمر عبر الإنترنت تحتاج إلى مزيد من الدعم من قبل المتخصصين لإمدادهم بالإهتمام والثقة بالنفس. وأضاف كل من Monks, Mahdafi& Rix (2016) ضرورة وجود الرقابة من الآباء.

دراسة آخرى أكدت على ضرورة الدعم الأسري الذي يحمي الأبناء من الوقوع كضحية للتنمر (Fanti ,Demetrious & Hawa, 2012). بالإضافة إلى حملات لتوعية الطالبات بالإجراءات القانونية التى يمكن إتخاذها إذا تعرضن للتنمر. (Magsi, Agha & Magsi ,2017) .

حاولت دراسات متعددة التعرف على **الوسائل التى تحد من هذه الظاهرة**. وأشارت إلى فاعلية الرفض العلنى Dissenter effect للسلوك الإنتهاكي عبر مواقع التواصل من قبل الآخرين فى دعم الضحية والهجوم على الشخص المنتهك. ففى بعض الأحيان يكون التنمر الإلكتروني مجرد سخرية أو تهكم على أحد الأفراد عبر تلك المواقع. وبالتالي فإن الرفض العلنى من قبل بقية المستخدمين من أفضل الطرق للحد من ذلك التهكم. وذلك بخلاف كل من المواءمة أو المشاركة فى التهكم Conformity أو المشاهدة بدون إبداء أى رد فعل Bystander effect . (Anderson, . Bresnahan & Musaties, 2014)

أما عن تجريم التنمر الإلكتروني فقد ذكر كل من Coburn, Connolly & Roesch(2015) أن إتخاذ قانون لتجريم التنمر يؤدى إلى الحد من هذه الظاهرة، إلا أنه سيؤدى إلى تورط عدد كبير من الشباب فى أعمال يعاقب عليها القانون. وذكر كل من Dredge, Gleeson & Garcia (2014) أن هناك بعض المتغيرات الشخصية التى قد تقلل من تأثير التنمر الإلكتروني منها : القدرة على السخرية من هذه المواقف عند التعرض لها ، القدرة على التكيف مع الخبرات المعاكسة،الإيجابية ، الثقة بالنفس، وإدراك أن التنمر الإلكتروني ظاهرة عالمية وأن كل الناس معرضة لذلك. بالإضافة إلى زيادة الوعى فى المدارس للقضاء على هذه الظاهرة كمت ذكرت دراسة (Arslan,Savaser,Hallett & Balci,2012).

من جانب آخر ، هناك العديد من الدراسات التى اهتمت برصد ظاهرة **إدمان مواقع التواصل الإجتماعى** ، فقد أجرى Masters (2015) دراسة للتعرف على مدى إدمان طلاب جامعة السلطان قابوس بعُمان لمواقع التواصل الإجتماعى. ووجد أن معدلات إدمان الطلاب للفيسبوك تتقدم عن اليوتيوب ثم يأتى بعدهما موقع توتير .كما وجد أن معدلات إدمان مواقع التواصل الإجتماعى تنخفض فى حالات إستخدام هذه المواقع فى أنشطة متصلة بالعمل أو الدراسة.

وفى جامعة الأزهر ، تم إجراء دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة الذكور والإناث بكليات علمية وأدبية لرصد ظاهرة الإستخدام الإنترنت الذي قد يسبب المشاكل Problematic internet use (PI U). ووجدت الدراسة أن الإناث سجلوا معدلات أقل من الإستخدام السيء للإنترنت مقارنة بالذكور. كما أن زيادة معدل إستخدام الإنترنت يومياً وكذلك استخدامها لأغراض ترفيهية تعد مؤشرات لارتفاع معدلات الإستخدام السيء للإنترنت والذي يؤثر بدوره على الراحة الإجتماعية والشعور بالوحدة والإكتئاب. (El-Sayed , Abd-Elgalil, Elhassan, and Abo Alabbas. 2015).

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة Yaman (2016)، عندما وجد من خلال دراسة ميدانية أن معدل إدمان الفيسبوك بين الإناث أقل من الذكور فى إحدى الجامعات بتركيا ، كما وجد ارتفاع معدل إدمان الفيسبوك بين الطلاب الأكبر سناً مقارنة بغيرهم .

وتختلف نتائج هذه الدارسة مع دراسة كل من,Khan Shabbir and Rajput (2017) الذين بحثوا فى العلاقة بين إدمان الإنترنت و النوع والنشاط المجتمعي بين طلاب كليات الطب بتركيا ، ومن خلال دراسة ميدانية على عينة قوانها 322 طالب ، وجد الباحثون أنه لا توجد فروق بين إدمان الإنترنت بين الذكور والإناث. كما زاد معدل إدمان الإنترنت بين الأفراد الذين ليس لديهم نشاط مجتمعى مقارنة بغيرهم ممن لهم نشاط مجتمعى .

وفى المجر ، تم إجراء دراسة على عينة من البالغين قوامها

5961 مفردة ، ووجدت الدراسة أن حوالى 4,5%من العينة تستخدم مواقع التواصل الإجتماعى بشكل يسبب المخاطر ، كما أن هؤلاء الأفراد سجلوا أقل درجات من الثقة بالنفس وأعلى معدلات الإكتئاب. وتقترح الدراسة ضرورة الإهتمام بهؤلاء الأفراد وتوفير برامج توعية لهم .(Bányai, et al ,2017).

وفى ألمانيا أجريت دراسة للتعرف على حجم إدمان الفيسبوك (FAD Facebook addiction disorder) وذلك على عينة من الطلاب بألمانيا خلال سنة . وبالرغم من عدم إرتفاع متوسط معدل إدمان الفيسبوك ، إلا أن هناك زيادة فى معدل الاقتراب من مستوى بداية الإدمان. كما وجدت الدراسة وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين معدل إدمان الفسيبوك والصفات النرجسية للشخصية بالإضافة إلى زيادة أعراض القلق والإكتئاب والتوتر. كما أن إدمان الفيسبوك يتوسط العلاقة بين النرجسية وأعراض القلق مما يؤكد أن الأشخاص الذين لديهم صفات نرجسية يقعون تحت خطر إدمان الفيسبوك..(Brailovskaia,& Margraf, 2017).

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة Kumcağız & ŞAHİN (2017) حيث وجدا أن هناك علاقة سلبية دالة إحصائياً بين إدمان مواقع التواصل الإجتماعى والثقة بالنفس فى حين توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين إدمان هذه المواقع والنرجسية.

وأجرى كل من Hormes, Kearns and Timko (2014) دراسة لمعرفة مدى وجود ارتباط بين إدمان مواقع التواصل الإجتماعى وبين مدى القدرة على التحكم فى الإنفعالات بالإضافة إلى إستخدام الكحول. ومن خلال دراسة ميدانية أجريت على 253 طالب بإحدى الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية ، وجد الباحثون أن ما يقرب من 10% من الطلاب لديهم إدمان لمواقع التواصل الإجتماعى. كما وجدوا أن هناك علاقة إيجابية طردية بين إدمان مواقع التواصل الإجتماعى ووجود صعوبات فى التحكم فى الإنفعالات بالإضافة إلى إستخدام الكحول الإدمانى وغير الإدمانى.

دراسة أخرى فى تركيا حاولت الكشف عن العلاقة بين إدمان موقع الفيسبوك والكفاءة الإجتماعية والرغبة فى الحصول على تأييد من الآخرين. ومن خلال دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة . كشفت الدراسة وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين إدمان الفيسبوك والحاجة النفسية إلى الدعم من الآخرين ، وعلاقة سلبية بين إدمان الفيسبوك والكفاءة الإجتماعية. مما يؤكد على أن الحاجة إلى الدعم المجتمعى وقلة التواصل الإجتماعى الحقيقى مع الآخرين هما من مؤشرات إدمان موقع الفيسبوك. .(Saricali, Satici Capan,2014)

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسةEroglu (2016) عندما أجرى دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات ، وأكدت الدراسة وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين إدمان الفيسبوك والحاجة للأمان وكذلك الإنفصال المجتمعى. بينما لا توجدعلاقة دالة إحصائيا بين الخوف من المجتمع وإدمان الفيسبوك.

التعليق على الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التى تناولت ظاهرة التنمر الإلكترونى ، حيث تم تناول الظاهرة من جميع جوانبها وأسبابها ونتائجها إلا أنه لا توجد دراسات عربية تحاول رصد ظاهرة التنمر الإلكتروني فى مصر والعالم العربي. مما يستدعى إجراء دراسة للكشف عن مدى إنتشارهذه الظاهرة فى مصر وما أشكالها وردود الفعل حيالها .

وذلك بعكس ظاهرة إدمان المواقع الإجتماعية ، فقد تم الإهتمام بها من قبل الدراسات العربية إلا أن الإسهامات الغربية والعالمية كانت أكثر اهتماماً بهذه الظاهرة.

وبالرغم من الإهتمام بكل من هاتين الظاهرتين الناجمتين عن إستخدام المواقع الإجتماعية بشكل عام ، إلا أنه يقل عدد الدراسات التى تحاول الربط بين تلك الظاهرتين للكشف عن مدى وجود علاقة دالة إحصائيا بينهما . وتنعدم الدراسات فى مصر والمجتمع العربي التى تحاول الربط بينهما. لذا تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على عدة تساؤلات واختبار العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الإجتماعى ومدى التعرض للتنمر الإلكتروني.

تساؤلات الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما أشكال التنمر الإلكتروني التى تتعرض لها الإناث فى المجتمع المصري؟

2- ما أكثر المواقع الإجتماعية التى يتم من خلالها التعرض للتنمر الإلكتروني؟

3- ما ردود أفعال الإناث عند تعرضهن للتنمر الإلكتروني؟
4- ما سمات الأفراد الذين يقومون بالتنمر الإلكتروني وما دوافعهم لتلك الأفعال من وجهة نظر الإناث عينة الدراسة؟
5- من المسئول عن حدوث التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الإناث عينة الدراسة؟
6- ما اقتراحات الإناث عينة الدراسة لتجنب التنمر الإلكتروني؟

فرض الدراسة الرئيسى :

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار الفرض التالي:

- توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين إدمان مواقع التواصل الإجتماعى وبين زيادة التعرض للتنمر الإلكتروني.

أداة ومقاييس الدراسة:

تم توزيع صحيفة إستقصاء مكونة من 16 سؤال عبر Google forms خلال شهر نوفمبر 2017 على عينة من الإناث. وتم إختيار الإنترنت كأداة لجمع البيانات لكونها أكثر أدوات جمع البيانات سرعة وانتشاراً خاصة بين مستخدمى مواقع التواصل الإجتماعى. ومن خلال الأسئلة تم قياس متغيرين هما : إدمان المواقع الإجتماعية و مدى التعرض للتنمر الإلكتروني .

تم قياس متغير إدمان المواقع الإجتماعية من خلال مقياس تم استخدامه فى دراسات سابقة لقياس إدمان مواقع التواصل الإجتماعى وألعاب الفيديو (Baysak, Kaya, Dalgar, Candansayar,2016). يتكون ذلك المقياس من 18 سؤال ، مقسم وفقاً لست مجموعات تحتوي كل مجموعة على ثلاثة أسئلة . المجموعة الاولى تقيس دور مواقع التواصل الإجتماعى فى **تحسين المزاج Mood Modification** وكانت الأسئلة هي : هل تستخدم مواقع التواصل الإجتماعى لنسيان الواقع ؟ هل تستخدم هذه المواقع لخفض التوتر الذي قد تشعر به؟ هل تستخدمها لتشعر بأنك أفضل؟ .

المجموعة الثانية تقيس **أهمية مواقع التواصل الإجتماعى لدى الفرد Salience** وكانت الأسئلة هى : هل تفكر فى مواقع التواصل الإجتماعى طوال اليوم ؟ هل تقضى معظم وقت فراغك على مواقع التواصل الإجتماعى ؟ هل تشعر أنك أدمنت مواقع التواصل الإجتماعى؟.

المجموعة الثالثة تقيس **تحقيق المتعة** من خلال قضاء وقت أكبر على هذه المواقع **Tolerance** وكانت الأسئلة هى : هل تقضى وقت اكبر مما كنت تنوي على مواقع التواصل الإجتماعى ؟ هل تتزايد معدلات استخدامك لهذه المواقع ؟ هل لا تستطيع أن تتوقف عن استخدام هذه المواقع؟.

المجموعة الرابعة تقيس **أعراض الإنسحاب withdrawal** وكانت الأسئلة هى : هل تشعر بالضيق عند عدم قدرتك على استخدام مواقع التواصل الإجتماعى؟ هل تشعربالغضب عند عدم قدرتك على استخدام مواقع التواصل الإجتماعى؟ هل تشعر بالتوتر عند عدم قدرتك على استخدام مواقع التواصل الإجتماعى؟.

المجموعة الخامسة تقيس **الصراع مع الآخرين** بسبب تلك المواقع **Conflicts** وكانت الاسئلة هى : هل تواجه مشكلات مع الآخرين بسبب كثرة استخدامك لمواقع التواصل الإجتماعى؟ هل تتجاهل الأخرين بسبب استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعى؟ هل تقول الحقيقة إذا سئلت عن معدل استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعى؟.

أما المجموعة الأخيرة تقيس مدى القدرة **الأفراد على العودة إلى معدلات الإستخدام الطبيعية**. وكانت الأسئلة هى : هل تستطيع تقليل معدل إستخدامك لمواقع التواصل الإجتماعى؟ هل فشل الأخرون فى محاولة تقليل استخدامك لمواقع التواصل الإجتماعى؟ هل لم تستطع أن تستبدل استخدام مواقع التواصل الإجتماعى بنشاط أخر؟.

وكانت الإجابات ما بين :كثيرا (5) ، عادة (4) ، أحياناً (3) ، نادراً (2) ، أبداً (1). ولقياس مدى صلاحية المقياس تم إستخدام المعامل الإحصائي Coronbac Alfa لكل أسئلة المقياس . وتراوحت قيمة المعامل لكل سؤال ما بين (0.6 إلى 0.8) .

تم قياس متغير مدى التعرض للتنمر الإلكتروني من خلال سؤال عن مدى التعرض للتنمر الإلكتروني خلال السنة الماضية وكانت الإجابات ما بين : مرة واحدة (1) ، مرتين (2) ، ثلاث مرات(3)،أكثر من 3 مرات(4).

عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة على عينة عمدية من الإناث من مستخدمى مواقع التواصل الإجتماعى قوامها 200 مفردة من الشباب ما بين 18 إلى 40 عاماً بإعتبارهم أكثرالفئات

استخداماً لمواقع التواصل الإجتماعى وذلك خلال شهر نوفمبر 2017. ويرجع سبب إجراء الدراسة على الإناث دون الذكور هو ما بينته نتائج الدراسات السابقة أن الإناث أكثر تعرضاً للتنمر الإلكتروني مقارنة بالذكور .
(Grozing Schenider , Donnell & Smith, 2014; Monks, Mahdafi & Rix, 2016 : Rice et al , 2015)

نتائج الدراسة:

1. **أشكال التنمر الإلكتروني التى تعرضن لها الإناث عينة الدراسة:**

تعرض (88%) من الإناث عينة الدراسة للتنمرالإلكتروني من خلال مواقع التواصل الإجتماعى، بينما لم يتعرض (22%) من الإناث عينة الدراسة له. مما يدل على انتشار ظاهرة التنمر الإلكترونى بين الإناث عينة الدراسة.

أما بالنسبة لعدد مرات تعرضهن للتنمر الإلكتروني خلال سنة ماضية فكانت كالتالي:

جدول رقم (1)
عدد مرات تعرض الإناث عينة الدارسة للتنمر الإلكتروني خلال سنة

عدد مرات التعرض للتنمرالإلكتروني	التكرارات	النسبة المئوية
مرة واحدة	74	47,4
مرتين	39	25
ثلاث مرات	12	7,7
أكثر من ثلاث مرات	31	19,9
المجموع	156	100

يتضح من الجدول السابق إرتفاع نسبة الإناث اللاتى تعرضن للتنمر الإلكتروني لمرة واحدة ، يليها نسبة الإناث اللاتى تعرضن لها مرتين ، ثم تأتى نسبة الإناث التى تعرضن للتنمر أكثر من ثلاث مرات خلال سنة ماضية. وقد يرجع عدم إرتفاع النسب المئوية للإناث اللاتى تعرضن للتنمر الإلكتروني أكثر من مرة واحدة إلى زيادة وعى الإناث بهذه الظاهرة مما يجعلهن يقمن ببعض الإجراءات الإحترازية لتجنب الوقوع فى هذه المشكلة مرة أخرى.

وكانت أهم أشكال التنمر الإلكتروني التى تعرضت لها الإناث عينة الدراسة – مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات– هى :

جدول رقم (2)
أشكال التنمرالإلكتروني التى تعرضن لها الإناث عينة الدراسة

أشكال التنمر الإلكتروني	التكرارات	النسبة المئوية
1- إستقبال رسائل جنسية وأخرى غير لائقة من غرباء	119	%76,2
2- إختراق الحساب الشخصى وإرسال رسائل غير لائقة للأصدقاء	46	% 29,4
3- إستغلال الصور والفيديوهات الشخصية إستغلال سيء ونشرها	34	%21,7
4- الإستبعاد من مجموعة معينة	25	%16
5- إبتزاز وتهديد شخص ما بنشر الصور وفيديوهات محرجة	8	%5,1
6- الإغراء بالقيام سلوك غير لائق والابتزاز بنشره	3	%1,9
جملة من سئلوا	156	

تعددت أشكال التنمر الإلكتروني التى تعرضت لها الإناث عينة الدارسة ، فهناك الشكل الأكثر شيوعاً وهو التحرش أو Harassment ويقصد به إستقبال رسائل جنسية غير لائقة من غرباء. حيث كانت نسبة الإناث اللاتى تعرضن لذلك هى(76,2%). ويرجع إنتشار ذلك الشكل إلى إنتشار ظاهرة التحرش اللفظى فى المجتمع المصري ، وبالتالى فإن انتشارها على المواقع الإجتماعية يعد امتداداً لما يحدث للإناث فى الواقع . كما يتصف ذلك الشكل بسهولته على القائم به من جهة،.وسهولة الرد عليه من قبل الضحية من خلال الحظر أو المنع أو إرسال تقرير إلى إدارة الموقع من جهة أخرى.

يأتى بعد ذلك الشكل الثانى وهو ال Hacking أو إختراق الحساب الشخصى و إنتحال شخصية أخرى Impersonation وإرسال رسائل غير لائقة للأصدقاء بغرض إيذاء الشخص أو التقليل من شأنه ، حيث كانت نسبة الإناث اللاتى تعرضن لذلك الشكل (29,4%) . يلي ذلك إستغلال الصور والفيديوهات الشخصية المتاحة عبر مواقع التواصل الإجتماعى إستغلال سيء كوضعها على حسابات

أخرى أو تضمنيها فى محتويات جنسية، حيث كانت نسبة الإناث اللاتى تعرضن لذلك (21,7%) . ثم الـ Exclusion أو الإستبعاد من مجموعة معينة بنسبة(16%) .

ومن الملاحظ قلة عدد الإناث اللاتى تعرضن لكل من الـ Outing أو الإبتزاز والتهديد بنشر الصور والفيديوهات الشخصية سواء من قبل أشخاص كانوا على علاقة سابقة معهم ، و الـ Trickery أو الاغراء بالقيام سلوك غير لائق والابتزاز بنشر ذلك عبر مواقع التواصل حيث كانت النسب (5,1%) و (1,9%) على التوالي. وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة سامى (2017)، حيث كانت أكثر الأشكال شيوعاً كانت الإبتزاز وتهديد بنشر الصور والشخصية ثم الخداع والإغراء بقيام سلوك فاضح ثم التهديد بنشره. وقد يرجع ذلك إما لإزدياد وعى الإناث بمشكلة التنمر الإلكتروني وتعمدهن عدم إرسال صور غير لائقة لشخص آخر حيث كان معظم الإناث عينة الدراسة فوق سن 18 عام، وبالتالى قد يزداد الوعى لديهن بالمشكلة ، أو يرجع إلى عدم رغبتهن للإفصاح عن ذلك. حيث أن المسئولية فى هذين الشكلين لا تقع على المبتز فقط وإنما تقع أيضاً على الضحية أو الشخص الذي قام بإرسال رسائل غير لائقة أو قام بفعل جنسي فاضح.

2 – المواقع والتطبيقات الإجتماعية التى تعرضن الإناث من خلالها للتنمر الإلكتروني:

كانت أهم المواقع والتطبيقات الإجتماعية التى تعرضن من خلالها الإناث إلى التنمر الإلكتروني موضحة بالشكل التالي :

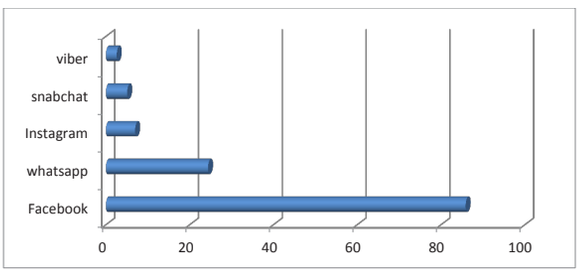

شكل رقم (1)
المواقع والتطبيقات الإجتماعية التى تعرض من خلالها الإناث عينة الدراسة للتنمر الإلكتروني

كانت أكثر المواقع التى تعرضن الإناث من خلالها للتنمر الإلكتروني موقع الفيسبوك (85,9%) ، يليه : الواتساب (24,4%) ، الإنستجرام (7%) ، سنابشات (5,1%). ثم يأتى فى ذيل القائمة فايبر بنسبة (2,6%).

ويعتبر الفيسبوك والإنستجرام من أكثر التطبيقات الإجتماعية المستخدمة عالمياً. فوفقاً لدراسة أجراها Pew research center عام 2017 أن أكثر المواقع المستخدمة بين المراهقين كانت الفيسبوك يليها الإنستجرام والسنابشات ، كما جاء موقع الفيسبوك كأكثر موقع يُضيع وقت الشباب بعد موقع جوجل (As cited in; ROTHCHILD, 2018) . مما يؤكد على أن أكثر المواقع إستخداماً هى أكثر المواقع التى يتعرض لها الإناث من خلالها للتنمر الإلكتروني .وتعتبر هذه النتيجة نتيجة منطقية فكلما زاد استخدام موقع ما ، كلما زاد إحتمالية بث صور ومعلومات شخصية وتوسيع دائرة المعارف و الإصدقاء مما قد يزيد من إحتمالية التعرض للتنمر الإلكتروني. ويتفق ذلك مع نتائج الدراسات السابقة حيث وجدت أن زيادة الإرتباط بالإنترنت يزيد من إمكانية التعرض للتنمر الإلكتروني.(Holfeld & Sukhawathanakul, 2017).

3 – ردود أفعال الإناث عند تعرضهن للتنمر الإلكتروني:

كانت ردود أفعال الإناث عينة الدراسة اللائى تعرضن للتنمر الإلكتروني هى:

جدول رقم (3)
ردود أفعال الإناث اللائى تعرضن للتنمر الإلكتروني

ردود أفعال الإناث اللائى تعرضن للتنمر الإلكتروني	التكرارات	النسبة المئوية
1- حظر أو منع الشخص	109	%69,9
2- ضبط نظام الخصوصية	62	%39,7
3- حذف الرسائل التى تم استقبالها	50	%32
4- إنشاء حساب جديد	17	%10,9
5- غلق الحساب على الموقع مؤقتاً	14	%9
6- إبلاغ تقرير للموقع	10	%6,4
7- نشر الصور التي يتم الابتزاز من أجلها	3	%1,9
8- الإنصياع لطلبات المبتز	3	%1,9
9- إلغاء حسابي على الموقع نهائياً	2	%1,2
جملة من سئلوا	156	

تنوعت ردود أفعال الإناث عينة الدراسة عند تعرضهن للتنمر الإلكتروني، ولكن من الملاحظ إرتفاع نسبة الإناث اللائى اتخذن ردود فعل إيجابية من خلال الموقع لمنع استقبال رسائل ما أو حذفها أو حظر الصداقة مع أحد الأشخاص أو ضبط الخصوصية. مما يدل على وعى الإناث عينة الدارسة بالإجراءات التى يمكن إتخاذها لتجنب التعرض للتنمر الإلكتروني فى المستقبل. كما يمكن تفسير ذلك فى ضوء سهولة هذه الإجراءات وإمكانية تنفيذها من خلال خطوات بسيطة.

وفى الوقت نفسه حاولن أخريات – وهن بنسب مئوية أقل – إتخاذ إجراءات أكثر حزماً فى إستخدامهن للمواقع الإجتماعية وأكثر سلبية تجاه المبتز مثل : إنشاء حساب جديد ، الانسحاب من الموقع مؤقتاً . وقد ترجع هذه الردود إلى أنهن قد يكن تعرضن إلى أذى نفسي أو معنوي بشكل أكبر مما يجعلهن يلجأن إلى إنشاء حساب جديد أو الإنسحاب بشكل مؤقت من الموقع. وأخريات كانوا أكثر إيجابية حيث قمن بإبلاغ تقرير إلى الموقع أو نشر الصور التى يتم ابتزازهن من أجلها فى رد فعل جرىء وقوى إلا أن ذلك جاء بنسبة ضعيفة وهى 1,9% فقط.

وهناك أخريات– بنسب مئوية منخفضة– كانوا أكثر سلبية فى ردود أفعالهن حيث لجأن إلى الإنصياع لطلبات المبتز والغاء الحساب على الموقع نهائياً .ويمكن تفسير ذلك فى ضوء قلة تعرض الإناث إلى ذلك الشكل من التنمر بالإضافة إلى رغبتهن فى تجنب الأذي إما بطاعة أوامر المبتز أو من خلال الإنسحاب من الموقع نهائياً.

ويمكن تفسير تنوع ردرود الأفعال حيال ظاهرة التنمر الإلكتروني إلى عدة عوامل منها : الوعي بخصائص الموقع وكيفية ضبط الخصوصية وحظر استقبال رسائل محددة ، حجم الأذي الذي تعرضت له الضحية او من المحتمل التعرض له ، بالإضافة إلى السمات الشخصية مثل الجراة أو الإيجابية وغيرها.

4 – سمات الأفراد الذين قاموا بالتنمر الإلكتروني وأسباب ممارستهم له من وجهة نظر الإناث عينة الدراسة:

تعرض الإناث عينة الدراسة إلى التنمر الإلكتروني من قبل غرباء بنسبة (87,8%) ، ثم زملاء (8,3%) ، أقارب (3,8%) ، أشخاص كانوا على علاقة بهم (3,2%) ويصعب التحديد بنسبة (1,3%). ويتضح من خلال ذلك أن الزملاء والأقارب قد يكونوا من المتورطين فى ممارسة التنمر الإلكتروني. وبالرغم من قلة النسبتين المئويتين بتلك الفئتين إلا أنه لا يمكن التغافل عنهما والحذر منهما.

أما عن النوع. فقد كان غالبية الأفراد الذين قاموا بالتنمر من الذكور بنسبة (76,3%) مقارنة بالإناث حيث كانت نسبتهن (9%) . بينما تعرض (14,7%) من الإناث عينة الدراسة من قبل ذكور وإناث. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة سامى (2017) التى كشفت أن الذكور أكثر ممارسة للبلطجة الإلكترونية من الإناث.

وفى محاولة للكشف عن أسباب التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الإناث عينة الدراسة كانت كالتالى: وجود خلل نفسى أو عقلى لدى الشحص المبتز بنسبة (42,9%) ، المغازلة (42,3%)، الرغبة فى الأذى لأنه يكرهنى (11,5%) ، طريقة للكسب المادى (9%)، وأخيراً الرغبة فى الانتقام (5,1%). وتنوع الأسباب من وجهة نظر الإناث يرجع إلى شكل التنمر التى تعرضت له الفتاة. ونظراً لإرتفاع نسبة التعرض إلى التحرش أو إرسال رسائل غير لائقة بين الإناث عينة الدراسة، كانت الأسباب من وجهة نظر الإناث هى وجود خلل نفسي مما يجعله يرسل رسالة غير لائقة إلى الآخرين أو بسبب المغازلة والرغبة فى التعارف. كما تقل نسبة الكسب المادى أو الرغبة فى الإنتقام نظراً لانخفاض التعرض للإبتزاز أو النشر الفاضح بين الإناث عينة الدراسة.

5 – المسئول عن التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الإناث عينة الدراسة:

تلقى (65,4%) من الإناث عينة الدارسة المسئولية على عاتق كل من المبتز وكذلك على نفسها، بينما توجه (28,8%) من الإناث اللوم إلى المبتز فقط ، و(5,8%) توجه اللوم إلى نفسها فقط. وتعتبر هذه النتيجة أساسية فى تأصيل فكرة أن التنمر الإلكتروني لا يقع على عاتق المبتز فقط ولكن يقع أيضاً على عاتق الضحية. فهناك خطأ ما قد تكون الضحية قامت به ، إما عن عدم وعى أو بدون قصد مما يجعلها فريسة سهلة أمام المبتزين. فمثلاً ذكرت (57,7%) من الإناث اللائى وجهن اللوم لإنفسهن أنهن أخطئن عندما أرسلن صورهن الشخصية للأخرين ، كما ذكرت (44,1%) من الإناث عينة الدراسة أنهن لم يقمن بضبط الخصوصية ، وذكر (18,9%) أنهن وثقن فى الآخرين أكثر مما ينبغى.

وكانت أسباب توجيه اللوم إلى المبتز فقط لأنه يعانى من

خلل نفسي (68%)، كما أن لديها الحرية فى بث ما تريد من صور عبر مواقع التواصل الإجتماعى (30,6%) ، أو لأنها لا تشعر بالخجل من أى صورة تقوم بنشرها (23,1%) . ويتضح من ذلك تمسك نسبة كبيرة من الإناث عينة الدراسة بحقهن فى نشر صورهن بالشكل الذي تريده دون الإهتمام بما قد ينتج عن ذلك من مغازلة أو تحرش أو تنمر إلكترونى.

6 – إقتراحات الإناث عينة الدارسة لتجنب الوقوع فى التنمر الإلكتروني:

كانت أهم اقتراحات الإناث عينة الدراسة لتجنب الوقوع فى التنمر الإلكتروني هى : عدم ارسال أى صور للآخرين (44,2%)، ضبط الخصوصية على مواقع التواصل الإجتماعى (23,7%)، عدم بث صور شخصية عبر مواقع التواصل الإجتماعى (11,5%) ، عدم استخدام هذه المواقع نهائياً (8,3%) ، بينما (23,1%) من عينة الدراسة لم يكن لديهن أى اقتراحات لتجنب التعرض إلى التنمر الإلكتروني.

ومن الملاحظ إرتفاع وعى الإناث عينة الدراسة بالأسباب التى قد تؤدى إلى التعرض للتنمر الإلكتروني مما يدفعها لتحذير الآخريات من إرسال صور إلى الآخرين ، كما يرتفع وعى الإناث عينة الدراسة بضرورة ضبط الخصوصية لتجنب الأذي او الإختراق أو إستقبال رسائل غير لائقة. ومن الملاحظ أيضاً إنخفاض نسبة التحذيرات الخاصة بعدم نشر صور أو عدم استخدام مواقع التواصل الإجتماعى ، مما يؤكد تمسك العدد الأكبر من الإناث عينة الدراسة بحقهن فى استخدام مواقع التواصل الإجتماعى بالشكل الذي يروق لهن دون الاهتمام بما قد ينتج عن ذلك من أذى.

7– اختبار فرض الدراسة الرئيسي :

أما عن إدمان المواقع الإجتماعية بين الإناث عينة الدراسة ، فقد تم اختبار معدل إدمان مواقع التواصل الإجتماعى من خلال مقياس يتكون من ست مجموعات أساسية . وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (4)
توزيع المبحوثات وفقاً لمقياس إدمان مواقع التواصل الإجتماعى

بنود المقياس	كثيرا		عادة		أحيانا		نادرا		أبدا		المتوسط الحسابى
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
1- تحسين المزاج											
- هل تستخدم مواقع التواصل الإجتماعى لتسيان الواقع ؟	16	%8	24	%12	96	%48	34	%17	30	%15	2,8
- هل تستخدم هذه المواقع لخفض التوتر الذي قد تشعر به؟	24	%12	46	%23	69	%34,5	39	%19,5	22	%11	3,05
- هل تستخدمها لتشعر بأنك أفضل؟	16	%8	46	%23	73	%36,5	41	%20,5	24	%12	2,94
2- اهمية مواقع التواصل الإجتماعى											
- هل تفكر فى مواقع التواصل الإجتماعى طوال اليوم؟	18	%9	55	%27,5	43	%21,5	67	%33,5	17	%8,5	2,95
- هل تقضى معظم وقت فراغك على مواقع التواصل الإجتماعى ؟	69	%34,5	79	%39,5	44	%22	7	%3,5	1	%0,5	4,04
- هل تشعر أنك أدمنت مواقع التواصل الإجتماعى؟	39	%19,5	53	%26,5	77	%38,5	13	%6.5	18	%9	3,41
3- تحقيق المتعة:											
- هل تقضى وقت اكبر مما كنت تنوي على مواقع التواصل الإجتماعى ؟	54	%27	64	%32	61	%30,5	19	%9,5	2	%1	3,74
- هل تزايد معدلات استخدامك لهذه المواقع ؟	44	%22	68	%34	58	%29	24	%12	6	%3	3,6
- هل لا تستطيع أن تتوقف عن استخدام هذه المواقع؟	22	11	49	%24,5	70	%35	33	%16.5	26	%13	3,04
4- أعراض الإنسحاب -											
- هل تشعر بالضيق عند عدم قدرتك على استخدام مواقع التواصل الإجتماعى؟	34	%17	42	%21	60	%30	41	%20,5	23	%11,5	3,11
- - هل تشعربالغضب عند عدم قدرتك على استخدام مواقع التواصل الإجتماعى؟	24	%12	39	%19,5	58	29	39	%19,5	40	%20	2,84
- - هل تشعر بالتوتر عند عدم قدرتك على استخدام مواقع التواصل الإجتماعى؟	21	%10,5	35	%17,5	53	%26,5	46	%23	45	%22,5	2,7
5- الصراع مع الآخرين											
- هل تواجه مشكلات مع الآخرين بسبب كثرة استخدامك لمواقع التواصل الإجتماعى؟	14	%7	25	%12.5	48	%24	50	%25	63	%31.5	2.83
- هل تتجاهل الآخرين بسبب استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعى؟	8	%4	29	%14.5	64	%32	46	%23	53	%26,5	2.46
- هل تقول الحقيقة إذا سئلت عن معدل استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعى؟	9	%4.5	18	%9	46	%23	40	%20	87	%43.5	2.11
6- القدرة الأفراد على العودة إلى معدلات الإستخدام الطبيعية.											
- هل تستطيع تقليل معدل إستخدامك لمواقع التواصل الإجتماعى؟	16	%8	37	%18,5	73	%36,5	43	%21,5	31	%15,5	2,8
- هل فشل الآخرون فى محاولة تقليل استخدامك لمواقع التواصل الإجتماعى؟	14	%7	36	%18	56	%28	43	%21,5	51	%25.5	2,59
- هل لم تستطع أن تستبدل استخدام مواقع التواصل الإجتماعى بنشاط آخر؟	19	%9,5	39	%19,5	56	%28	35	%17,5	51	%25,5	2,7

ن= 200

من خلال الإطلاع على نتائج المتوسطات الحسابية لبنود المقياس ، اتضح أن جملة (هل تقضى معظم وقت فراغك على مواقع التواصل الإجتماعى) كانت أعلى متوسط حسابي بقيمة 4,04 ، تليها جملة (هل تقضى وقت أكبر مما كنت تنوي على مواقع التواصل الإجتماعى) بمتوسط حسابي 3,74 ، ثم تأتى جملة (هل تتزايد معدلات استخدامك لهذه المواقع) بمتوسط حسابي 3,6 ، ثم جملة (هل تشعر أنك أدمنت مواقع التواصل الإجتماعى) بمتوسط حسابي 3,4 ، ثم جملة (هل تشعر بالضيق عند عدم قدرتك على استخدام مواقع التواصل الإجتماعى) بمتوسط حسابي 3,11 ، ثم جملة (هل تستخدم هذه المواقع لخفض التوتر الذي قد تشعر به) بمتوسط 3,05. ثم تتراوح قيم المتوسطات الحسابية لبقية الجمل ما بين (2,1 إلى 2,9).

وقد تم حساب المعدل المنخفض من إدمان المواقع الإجتماعية إذا كانت درجة المبحوث على مقياس الإدمان ما بين (18 إلى 53) درجة ، والمعدل المرتفع من إدمان المواقع الإجتماعية إذا كانت الدرجة ما بين (54 إلى 90). وكانت النتائج كالتالى:

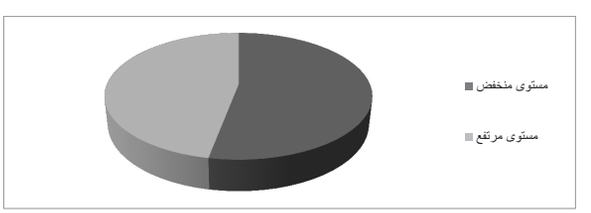

شكل رقم (2)
معدل إدمان المواقع الإجتماعية بين الإناث عينة الدارسة

كانت نسبة الإناث اللاتى لديهن معدل منخفض من إدمان مواقع التواصل الإجتماعى (53%) بينما كانت نسبة الإناث اللاتى لديهن معدل مرتفع من إدمان مواقع التواصل الإجتماعى(47%). وبالرغم من تزايد نسبة الإناث اللاتى لديهن معدل منخفض من إدمان مواقع التواصل الإجتماعي عن غيرهن ممن لديهن معدل مرتفع. إلا أن النسبتين تتقاربان إلا حد كبير. كما أن هذه النتيجة تؤكد ارتفاع نسبة إدمان المواقع الإجتماعية بين الإناث عينة الدراسة. وتتفق نتائج هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة حيث انتشر إدمان المواقع الإجتماعية بين طلاب الجامعات, (El-Sayed Abd-Elgalil, Elhassan, & Abo Alabbas. 2015 ; Masters, 2015; Yaman, 2016) .

ولإختبار فرض الدراسة تم استخدام معامل بيرسون لإختبار مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين زيادة إدمان مواقع التواصل الإجتماعى وبين زيادة معدل التعرض للتنمرالإلكتروني. ولإختبار ذلك الفرض تم قياس العلاقة بين مدى التعرض للتنمر الإلكتروني وكل من : تغيير المزاج . أهمية المواقع الإجتماعية للفرد – تحقيق المتعة – المعاناة من أعراض الانسحاب– الصراع مع الآخرين بسبب استخدام هذه المواقع – عدم القدرة على العودة إلى المعدلات الطبيعية للإستخدام كما هو موضح بالجدول التالى :

جدول رقم (5)
اختبار العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الإجتماعى وبين زيادة معدل التعرض للتنمر الإلكتروني

إدمان مواقع التواصل الإجتماعى		قيمة معامل بيرسون	مستوى المعنوية
تحسين المزاج	التعرض للتنمر الإلكتروني	0,028	0,724
أهمية المواقع الإجتماعية للفرد		0,007-	0,935
تحقيق المتعة		0,004	0,958
المعاناة من اعراض الإنسحاب		0,026-	0,751
الصراع مع الآخرين		0,027-	0,737
القدرة على العودة للمعدلات الطبيعية للإستخدام		0,027-	0,774

اتضح من الجدول السابق ما يلي:

- **لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الإجتماعى لتحسين المزاج وزيادة التعرض للتنمر الإلكترونى.**_ حيث كانت قيمة معامل بيرسون =0,028 ، مستوى المعنوية = 0,724وهو أكبر من 0,05.
- **لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أهمية مواقع التواصل الإجتماعى بالنسبة للفرد وزيادة التعرض للتنمر الإلكترونى.** حيث كانت قيمة معامل بيرسون =- 0,007، مستوى المعنوية = 0,935وهو اكبر من 0,05.
- **لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحقيق المتعة من استخدام مواقع التواصل الإجتماعى وزيادة**

التعرض للتنمر الإلكتروني. حيث كانت قيمة معامل بيرسون= 0.004 ، مستوى المعنوية =0,958 وهو أكبر من 0.05

- **لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعاناة من أعراض الإنسحاب وزيادة التعرض للتنمر الإلكتروني.** حيث كانت قيمة معامل بيرسون =-0,026 ، مستوى المعنوية =00,751 وهو أكبر من 0,05.
- **لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية الصراع مع الآخرين بسبب مواقع التواصل الإجتماعى وزيادة التعرض للتنمر الإلكتروني.**_ حيث كانت قيمة معامل بيرسون =-0,027، مستوى المعنوية =0,737 وهو أكبر من 0,05.
- **لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدم القدرة على العودة إلى معدلات الاستخدام الطبيعية لهذه المواقع وزيادة التعرض للتنمر الإلكتروني.**_ حيث كانت قيمة معامل بيرسون =-0,027 ، مستوى المعنوية =0,774 وهو أكبر من 0,05.

مما سبق يتم رفض الفرض القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان مواقع التواصل الإجتماعى وزيادة التعرض للتنمر الإلكتروني. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من olfeld & Sukhawathanakul (2017) حيث وجدا أن كلما زاد إدمان الإستخدام كلما زادت احتمالية التعرض للتنمر الإلكتروني. وقد يرجع الإختلاف بين النتائج إلى أن ظاهرة التنمر الإلكتروني تعتمد على الوعى أكثر من مجرد إدمان المواقع الإجتماعية. فكلما قل الوعى بخطورة هذه المشكلة وما ينتج عنها كلما زادت احتمالية التعرض للتنمر الإلكتروني. ومن خلال النتائج السابقة إتضح ارتفاع وعى نسبة كبيرة من الإناث بالظاهرة وأسبابها وكيفية التغلب عليها. فربما يكون الشخص مدمن للمواقع الإجتماعية ولكن على وعى بكيفية تجنب الوقوع فريسة للتنمر الإلكتروني.

مناقشة النتائج:

بالرغم من إنتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني وإعتبارها مشكلة عالمية ناتجة عن إستخدام مواقع التواصل الإجتماعى ، إلا أن نتائج الدراسة تؤكد إرتفاع وعى الإناث عينة الدراسة بهذه المشكلة وخطورتها وكيفية الحذر منها.

فعلى الرغم من إنتشارها بين (88%) من عينة الدراسة إلا أن معظم من تعرضن لهذه المشكلة تعرضن للأشكال البسيطة منها مثل التحرش أو إنتحال الشخصية والقرصنة ، بينما النسب الأقل منهن هن من تعرضن إلى الإبتزاز المادى أو الفضيحة. كما أن نسبة من تعرضن للتنمر الإلكتروني لمرة واحدة أكبر ممن تعرضن لها مرتين أو أكثر. ويعكس ذلك وعى النسبة الأكبر من الإناث عينة الدراسة بهذه المشكلة حيث أنهن لا يقمن بإرسال صورهن الشخصية للآخرين حتى لا يتعرضن للإبتزاز المادى أو أنهن يقمن بضبط الخصوصية حتى لا يقعن فريسة للتنمر مرة أخرى.

واتضح ذلك أيضاً من خلال ردود أفعالهن عند تعرضهن للتنمر الإلكترونى ، فكانت ردود أفعال النسبة الأكبر منهن أكثر إيجابية ، حيث قمن بإبلاغ تقرير للموقع أو حظر الشخص أو ضبط الخصوصية على الموقع.وكانت النسب الأكبر هن من قمن بإلغاء الحساب على الموقع نهائياً.

وعند سؤال الإناث عن إقتراحاتهن للآخرين لتجنب الوقوع فريسة للتنمر الإلكتروني ، اتضح وعى الإناث بضرورة عدم إرسال صور للآخرين وضرورة ضبط الخصوصية . وقلت نسبة الإناث اللاتى نصحن الآخرين بعدم إستخدام مواقع التواصل الإجتماعى .مما يعكس أهمية هذه المواقع بالنسبة لعدد كبير من الإناث عينة الدراسة.

وبإختبار الفرض الرئيسى للدراسة ، لم تكن هناك علاقة بين التعرض للتنمر الإلكترونى وإدمان مواقع التواصل الإجتماعى ، وذلك بخلاف الدراسات السابقة التى ربطت بين الإدمان والتعرض. وقد يرجع ذلك إلى أهمية متغير الوعى بالمشكلة. فقد يزيد إدمان مواقع التواصل الإجتماعى من وعى الإناث بكيفية ضبط الخصوصية وحظر ومنع الغرباء مما يقلل من فرص التعرض للتنمر الإلكتروني.

وأخيراً، فبالرغم من تواجد ظاهرة التنمر الإلكتروني بين الإناث عينة الدراسة إلا أنه إتضح قلة خطورة هذه المشكلة بينهن، وذلك بسبب قلة خطورة أشكال التنمر التى يتعرضن لها من جهة ، بالإضافة إلى وعيهن بالمشكلة وكيف يمكن تجنب الوقوع فيها من جهة أخرى.

حدود الدراسة وما تثيره من دراسات مستقبلية:

ترتبط نتائج هذه الدراسة بنتائج العينة التى تم اختيارها ، حيث كانت عينة غير عشوائية وبالتالى لا يمكن تعميم نتائجها . كما أن الإناث عينة الدراسة كانوا من سن 18 إلى 40 عاماً مما انعكس على ارتفاع معدل وعيهن بمشكلة

التنمر الإلكتروني وكيفية تجنبها. وبالتالى تقترح الدراسة إجراء دراسات أخرى على عينات عشوائية من الإناث من هن أقل من 18 سنة أو من طالبات المدارس لرصد ظاهرة التنمر الإلكتروني بينهن ومدى وعيهن بخطورتها.

كما تقترح الدراسة إجراء دراسات تتضمن مقياساً للوعى بهذه المشكلة حتى يمكن اختباره كأحد المتغيرات التى قد تتوسط العلاقة بين التعرض للتنمر الإلكتروني وغيرها من المتغيرات الأخرى مثل إدمان مواقع التواصل الإجتماعى وغيرها.

مراجع الدراسة:

Anderson, J., Bresnahan, M., & Musatics, C. (2014). Combating weight-based cyberbullying on Facebook with the dissenter effect. Cyber psychology, Behaviour And Social Networking, 17(5), 281-286. doi:10.1089/cyber.2013.0370

Arslan, S., Savaser, S., Hallett, V., & Balci, S. (2012). Cyberbullying among primary school students in Turkey: self-reported prevalence and associations with home and school life. Cyberpsychology, Behavior And Social Networking, 15(10), 527-533. doi:10.1089/cyber.2012.0207

Bányai, F., Zsila, Á., Király, O., Maraz, A., Elekes, Z., Griffiths, M. D., & ... Demetrovics, Z. (2017). Problematic Social Media Use: Results from a Large-Scale Nationally Representative Adolescent Sample. Plos One, 12(1), e0169839. doi:10.1371/journal.pone.016983

Barlett, C., Chamberlin, K., & Witkower, Z. (2017). Predicting cyberbullying perpetration in emerging adults: A theoretical test of the Barlett Gentile Cyberbullying Model. Aggressive Behavior, 43(2), 147-154. doi:10.1002/ab.21670

Baysak, E., Kaya, F. D., Dalgar, I., & Candansayar, S. (2016). Online Game Addiction in a Sample from Turkey: Development and Validation of the Turkish Version of Game Addiction Scale. Klinik Psikofarmakoloji Bulteni, 26(1), 21-31. doi:10.5455/bcp.20150502073016

BEYAZIT, U., ŞIMŞEK, Ş., & AYHAN, A. B. (2017). AN EXAMINATION OF THE PREDICTIVE FACTORS OF CYBERBULLYING IN ADOLESCENTS. Social Behavior & Personality: An International Journal, 45(9), 1511-1522. doi:10.2224/sbp.6267

Brack, K., & Caltabiano, N. (2014). Cyberbullying and self-esteem in Australian adults. Cyberpsychology, 8(2), 12-22. doi:10.5817/CP2014-2-7

Brailovskaia, J., & Margraf, J. (2017). Facebook Addiction Disorder (FAD) among German students—A longitudinal approach. Plos ONE, 12(12), 1-15. doi:10.1371/journal.pone.0189719

Coburn, Patricia I., Deborah A. Connolly, and Ronald Roesch. 2015. "Cyberbullying: Is Federal Criminal Legislation the Solution?." Canadian Journal Of Criminology & Criminal Justice 57, no. 4: 566-579

Corral-Pernía, J. A., Chacón-Borrego, F., Fernández Gavira, J., & Del Rey, R. (2017). Bullying and cyberbullying according to moderate vigorous physical activity (MVPA) in Secondary School's Students. Revista De Psicología Del Deporte, 2770-75

Crosslin, K., & Crosslin, M. (2014). Cyberbullying at a Texas University - A Mixed Methods Approach to Examining Online Aggression. Texas Public Health Journal, 66(3), 26-31

its association with emotion regulation deficits. Addiction, 109(12), 2079–2088. doi:10.1111/add.12713

Holfeld, B., & Sukhawathanakul, P. (2017). Associations Between Internet Attachment, Cyber Victimization, and Internalizing Symptoms Among Adolescents. Cyberpsychology, Behavior & Social Networking, 20(2), 91–96. doi:10.1089/cyber.2016.0194

Kessel Schneider, S., O'Donnell, L., & Smith, E. (2015). Trends in Cyberbullying and School Bullying Victimization in a Regional Census of High School Students, 2006–2012. The Journal Of School Health, 85(9), 611–620. doi:10.1111/josh.12290

Khan, M. A., Shabbir, F., & Rajput, T. A. (2017). Effect of Gender and Physical Activity on Internet Addiction in Medical Students. Pakistan Journal Of Medical Sciences, 33(1), 191–194. doi:10.12669/pjms.331.11222

Kyriacou, C., & Zuin, A. (2015). Characterising the cyberbullying of teachers by pupils. Psychology Of Education Review, 39(2), 26–30 Retrieved from http://web.b.ebscohost.com/ehost/detail/detail?vid=6&sid=2a3ee5ac-4587-4326-8034-d3d28079ecf1%40sessionmgr120&hid=115&bdata=Jnm (Accessed January 29,2017)

Magsi, H., Agha, N., & Magsi, I. (2017). Understanding Cyber Bullying in Pakistani Context: Causes and Effects on Young Female University Students in Sindh Province. New Horizons (1992-4399), 11(1), 103–110

Masters, K. (2015). Social Networking Addiction among Health Sciences Students in Oman. Sultan Qaboos University Medical Journal, 15(3), e357–e363. doi:10.18295/

Dredge, R., Gleeson, J. M., & Garcia, X. (2014). Risk factors associated with impact severity of cyberbullying victimization: a qualitative study of adolescent online social networking. Cyberpsychology, Behavior And Social Networking, 17(5), 287–291. doi:10.1089/cyber.2013.0541

Dilmaç, B. (2017). The Relationship between Adolescents' Levels of Hopelessness and Cyberbullying: The Role of Values. Educational Sciences: Theory & Practice, 17(4), 1119–1133. doi:10.12738/estp.2017.4.0610

El-Sayed Hammour, Zeinab, Heba Mohamed Abd-Elgalil, Hanaa Abou Elyazid Elhassan, and Mohamed M. Abo Alabbas. 2015. "Problematic Internet Use Among Al-Azhar University Students in Cairo." Egyptian Journal Of Hospital Medicine 61, 535–547. Academic Search Complete, EBSCOhost(accessed June 20, 2018).

Eroglu, Y. (2016). Interrelationship between Attachment Styles and Facebook Addiction. Journal Of Education And Training Studies, 4(1), 150–160

Fanti, K. A., Demetriou, A. G., & Hawa, V. V. (2012). A longitudinal study of cyberbullying: Examining riskand protective factors. European Journal Of Developmental Psychology, 9(2), 168–181.doi:10.1080/17405629.2011.64316

Görzig, A., & Frumkin, L. A. (2013). Cyberbullying experiences on-the-go: When social media can become distressing. Cyberpsychology, 7(1), 11–22. doi:10.5817/CP2013-1-4

Hormes, J. M., Kearns, B., & Timko, C. A. (2014). Craving Facebook? Behavioral addiction to online social networking and

Şahin, C. ve Kumcağız, H. (2017). Narsisizm Ve Benlik Saygısının Sosyal Medya BağımlılılığıÜzerindeki Yordayıcı Rolü, International Journal Of Eurasia Social Sciences, (8) 30, (2136-2155)

Samy,R. (2017). Cyber bulling in the digital age. A content analysis of shame on line page on Facebook.(9)41-64

SATICI, B., SARICALI, M., Ahmet SATICI, S., & ERASLAN ÇAPAN, B. (2014). SOCIAL COMPETENCE AND PSYCHOLOGICAL VULNERABILITY AS PREDICTORS OF FACEBOOK ADDICTION. Studia Psychologica, 56(4), 301-308

Scott, E., Dale, J., Russell, R., & Wolke, D. (2016). Young people who are being bullied – do they want general practice support?. BMC Family Practice, 171-9. doi:10.1186/s12875-016-0517-9

Shin, N., & Ahn, H. (2015). Factors Affecting Adolescents' Involvement in Cyberbullying: What Divides the 20% from the 80%?. Cyberpsychology, Behavior And Social Networking, 18(7), 393-399. doi:10.1089/cyber.2014.0362

Slovak, K., Crabbs, H., & Stryffeler, B. (2015). Perceptions and Experiences of Cyberbullying at a Faith-Based University. Social Work & Christianity, 42(2), 149-164

Yaman, Ç. (2016). Facebook Addiction Levels of Students in the Physical Education and Sport Department. Malaysian Online Journal Of Educational Technology, 4(2), 1-7 squmj.2015.15.03.009

Meter, D. J., & Bauman, S. (2015). When Sharing Is a Bad Idea: The Effects of Online Social Network Engagement and Sharing Passwords with Friends on Cyberbullying Involvement. Cyber psychology, Behaviour And Social Networking, 18(8), 437-442. doi:10.1089/cyber.2015.0081

Monks, C. P., Mahdavi, J., & Rix, K. (2016). The emergence of cyberbullying in childhood: Parent and teacher perspectives. Psicologia Educativa, 22(1), 39-48. doi:10.1016/j.pse.2016.02.002

Nocentini, A., Calmaestra, J., Schultze-Krumbholz, A., Scheithauer, H., Ortega, R., & Menesini, E. (2010). Cyberbullying: Labels, Behaviours and Definition in Three European Countries. Australian Journal Of Guidance & Counselling, 20(2), 129-142. doi:10.1375/ajgc.20.2.129

Rice, E., Petering, R., Rhoades, H., Winetrobe, H., Goldbach, J., Plant, A., & ... Kordic, T. (2015). Cyberbullying Perpetration and Victimization Among Middle-School Students. American Journal Of Public Health, 105(3), e66-e72. doi:10.2105/AJPH.2014.302393

Rost, K., Stahel, L., & Frey, B. S. (2016). Digital Social Norm Enforcement: Online Firestorms in Social Media. Plos One, 11(6), e0155923. doi:10.1371/journal.pone.0155923

ROTHCHILD, N. (2018). IS TROUBLESOME FACEBOOK USE A BEHAVIORAL ADDICTION?. American Journal Of Medical Research, 5(1), 73-78. doi:10.22381/AJMR5120186